خطبة عيد الأضحى المبارك

2022-05-27

الخطبة الأُولى

اللهُ أكبر (7)، الله أكبر عددَ من لبّى وكبّر، الله أكبر عددَ من وقف بعرفةَ ودمعُه ينهمر، الله أكبر عددَ من رفع أكفَّه إلى السماء يرجو رضا ربّه يوم المحشر، الله أكبر ما ذبح المسلم الضحية، الله أكبر ما جاد المضحّي في هذه الأيام بالصدقة والهدية، الله أكبر ما تلاقى المسلمان فتصافحا ونسيا ما كان بينهما من الخصام وتعانقا بخلوص النية، **اللهُ أَكْبَرُ (3)، وَللهِ الحَمْدُ.** الحمد لله الذي أعاد علينا عوائد العيد بالسرور، أحمده وأشكره وهو الغفور الشكور. ونشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، شهادة حق تصفو بها الصدور. ونشهد أنّ سيّدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله، الذي بيَّن لأمّته الأعياد، وبيَّن لهم أحكام الحلال والحرام ليفوزوا يوم المَعاد.

هذا محمّدُنا للحقّ أرشَدَنا * ومِنْ بحار الرَّدَى والهُلْكِ أنقذنا

هذا الذي جاء بالحقّ الْمُبِينِ لنا * وأذهب الشِّرْك بالآيات والحُجَجِ

صلّوا على المصطفى ذي الْمَنْظَرِ البَهِجِ

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد. اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد. المخصوص بأرفع الدرجات وأشرف المراتب. وعلى آله مظاهر العلوم الوهْبيّة والعجائب. وصحابته الأكرمين الأطايِب. صلاة تهب لنا بها حُسْن الخاتمة والأمان من سوء العواقب. وتجعلها لنا حِصْنا حصينا من جميع المخاوِف والمعاطِب. وتقضي لنا بها جميع ما أمِلْناه من المقاصد السَّنيّة والمآرب. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **اللهُ أَكْبَرُ (3)، وَللهِ الحَمْدُ.** أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. عِيدُكُمْ مُبَارَكٌ، وَأَيَّامُكُمْ سَعِيدَةٌ، نسأل الله تعالى أن يعيد علينا عيد الأضحى ونحن في هناء وسعادة، ومن الخير في زيادة، فإنّ يومكم هذا يوم مبارك كريم، يوم يتقرّب فيه المسلمون إلى رب العالمين بالأضاحي والهدايا، وهو خاتم الأيام العشر الفاضلة، وسمّاه الله يوم الحج الأكبر؛ فَقَالَ سبحانه في سورة التوبة: {وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ

إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلۡاَكْبَرِ}، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: ((إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ)). لأنّ أكثر أعمال الحج تكون فيه: من رمي ونحر وحلق وطواف، وهو يوم عيد لغير الحجاج في جميع أصقاع العالم. وروى الإمام أَحْمَدُ وأَصْحابُ السُّنَنِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَيَوْمَ النَّحْرِ، وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ)). <u>**اللهُ أَكْبَرُ (3)، وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ.**</u> إِنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ تعالى بِالضَّحَايَا سُنَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَشِرْعَةٌ قَوِيمَةٌ، سَنَّهَا أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ، وَرَضِيَهَا نَبِيُّنَا، عَلَيْهِمَا أَزْكَى الصَّلَاةِ وَأتمّ التَّسْلِيمِ، قَالَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ في سورة الحج: {وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡاَنْعَٰمِۖ فَإِلَٰهُكُمُۥٓ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْۖ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ٱلذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِے ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَۖ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٞۖ فَاذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّۖ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَۖ}، وَلَقَدْ ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِعْلًا، وَأَمَرَ بِهَا قَوْلًا، ضَحَّى عَنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وعَنْ مَن لم يُضحّي مِنْ أُمّتِه. وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ يُضَحِّي؛ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللهِ، وَاسْتِجَابَةً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ، حَيْثُ قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: {إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْۖ}، وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ((ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا)). وَيُنْدَبُ لِلْمُضَحِّي أَنْ يَشْهَدَ أُضْحِيَتَهُ، وَيُكَبِّرَ عَلَيْهَا، وَيَأْكُلَ مِنْهَا؛ تَوْسِعَةً عَلَى الأَهْلِ وَالأَبْنَاءِ، وَيَتَصَدَّقَ بِبَعْضِهَا، مُوَاسَاةً لِلْمُحْتَاجِينَ وَالْفُقَرَاءِ، وَيُهْدِيَ جُزْءًا مِنْهَا، صِلَةً لِلأَقَارِبِ وَالأَرْحَامِ؛ مُخْلِصًا بِهَا نِيَّتَهُ، رَاجِيًا ثَوَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَطَاءَهُ. قَالَ تَعَالَى في سورة الحج: {لَنْ يَّنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِنْ يَّنَالُهُ ٱلتَّقْوِىٰ مِنكُمْۖ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدِيٰكُمْۖ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَۖ}، وهي أحبُّ الأعمالِ إِلَى اللهِ تعالَى فِي هذَا اليومِ، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ. يَعْنِي الأُضْحِيَةَ. إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الأَرْضِ، فَطِيبُوا بِهَا

نَفْسًا)). وفي الصحيح: ((قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الأَضَاحِيّ؟ قَالَ: سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ، قَالُوا: فَمَا لَنَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَسَنَةٌ، قَالُوا: فَالصُّوفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِكُلِّ شَعَرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ)). وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يَا فَاطِمَةُ قُومِي إِلَى أُضْحِيَّتِكِ فَاشْهَدِيهَا. فَإِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا أَنْ يُغْفَرَ لَكِ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكِ، قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ. أَمْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً؟ قَالَ: بَلْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً)). **اللهُ أَكْبَرُ (3)، وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ**. إنّ أيّام الأعياد أيّام صفاء ونقاء، واتّحاد وإخاء، أيّام التّسليم والتحية. والتّزاور والتّهادي. أيّام الصّدقة والإحسان. فإنّما المؤمنون إخوة، كما جاء في كتاب الله، يقول صلّى الله عليه وسلّم: ((المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ، لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسلِمُهُ وَلا يَخْذُلُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ)). فزوروا أرحامكم، وتحابّوا فيما بينكم، وأزيلوا الغلّ والحسد والشّحناء والبغضاء من قلوبكم، وبُرّوا آباءكم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: من صلّى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين. يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرّات. وقل هو الله أحد خمس مرّات. والمعوّذتين خمس مرّات. فإذا فرغ من صلاته إستغفر الله تعالى خمس عشر مرّة. وجعل ثوابه لوالديه. فقد أدّى حقّ والديه عليه وإن كان عاقاً لهما. وأعطاه الله تعالى ما يُعطي الصّدّيقين والشّهداء)). **اللهُ أَكْبَرُ (3)، وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ.** هَنِيئًا لَكُمْ عِيدُكُمُ السَّعِيدُ، فِي إِشْرَاقَةِ بَرَكَـاتِهِ، وَعُمُومِ نَفَحَاتِهِ، هَنِيئًا لَكُمُ البَهْجَةُ وَالمَسَرَّاتُ، جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى مَقْرُونًا بِطِيبِ الإِقْبَالِ، وَتَحَـقُّقِ الآمَالِ، فَاللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى فَيضِكَ الَّذِي لا يُحَدُّ، وَفَضْلِكَ الَّذِي لا يُعَدُّ، خَلَقْتَ فَهَدَيْتَ، وَأَرشَدتَ إِلَى الخَيْرِ وَنَادَيْتَ، فَإِذَا الذَّنْبُ مَغْفُورٌ، وَالنِّدَاءُ مُجَابٌ، وَالسَّعْيُ مَشْكُـورٌ وَمَحْمُودٌ، وَالأَعْـيَادُ وَالأَفْرَاحُ صِنْوَانِ، سُرُورُهَا فِي ثَوَابِهَا، وَخَيْرُهَا فِي مَعْرُوفِهَا، وَبَرَكَتُهَا فِي صُنْعِ الخَيْرِ وَبَذْلِ الإِحْسَانِ، قال تعالى: {قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ}. وَإِنَّ نِعَمَ

اللهِ جَلَّ وَعَلا إِذَا شُكِرَتْ زَادَتْ خَيْرَاتُهَا، وَإِذَا حُمِدَ اللهُ عَلَيْهَا نَمَتْ بَرَكَاتُهَا، أَمَّا إِذَا كُفِرَتْ وَجُحِدَتْ زَالَتْ وَانْدَثَرَتْ، وَمُحِقَتِ البَرَكَةُ مِنْهَا، وَلَيْسَ أَصْدَقُ عَلَى ذَلِكَ مِثَالاً مِنْ أَهْلِ سَبَأٍ، الَّذِينَ آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضلِهِ، وَأَسْكَنَهُمْ بَسَاتِينَ مُمْتَدَّةً، وَنَعِيمًا كَبِيرًا، وَقَدْ نَصَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى نَوْعَيْنِ مِنَ النِّعَمِ عَلَى أَهْلِ سَبَأٍ؛ إِعْظَامًا لِشَأْنِهِمَا، وَجَلِيلِ أَثَرِهِمَا فِي النَّاسِ وَالمُجتَمَعَاتِ، فَالنِّعْمَةُ الأُولَى هِيَ نِعْمَةُ الفَضْلِ وَالإمتِنَانِ، يَقُولُ اللهُ فِيهَا: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُواْ لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ}. وَالثَّانِيَةُ نِعْمَةُ الأَمْنِ وَالأَمَانِ، يَقُولُ الحَقُّ سُبْحَانَهُ: {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً ءامِنِينَ}، وَلَكِنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ أَلِفُوا تِلْكَ النِّعَمَ، حَتَّى نَسُوا المُنْعِمَ، وَمَلُّوا العَيْشَ فِي النَّعِيمِ، وَسَأَلُوا اللهَ أَنْ يُبَاعِدَ بَيْنَ بَسَاتِينِهِمْ، فَعَاقَبَهُمُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ، {فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ}. وَفِي القُرآنِ مَثَلٌ آخَرُ، يَضْرِبُهُ اللهُ مِنْ أَجْلِ العِظَةِ وَالاعتِبَارِ، وَالتَّدَبُّرِ وَالادِّكَارِ، مَعَ التَّرْكِيزِ فِي النِّعْمَتَيْنِ ذَاتِهِمَا، فَيَقُولُ الكَرِيمُ المُتَعَالِ في سورة النحل: {وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتَ ءامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ}، فَالوَاجِبُ عَلَيْنَا الشُّكْرُ عَلَى مَا أَوْلانَا اللهُ مِنْ نِعَمٍ، وَأَنْزَلَ عَلَينَا مِنْ فَضْلٍ، وَتَكَرَّمَ عَلَينَا مِنْ خَيْرٍ، فَلَيْسَتْ هَذِهِ النِّعَمُ بِاستِحقَاقٍ لَنَا، بَلْ هِيَ مَحْضُ فَضْلٍ إِلَهِيٍّ عَلَينَا، وَمَا فِي الشُّكْرِ عَلَيهَا مِنْ مَشَقَّةٍ وَلا حَرَجٍ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ شَأْنُهُ في سورة المائدة: {مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُّرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}. وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَاشكُرُوهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ، وَتَوَاصَوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالحَقِّ، وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ، وَأَدُّوا حَقَّ اللهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، قال تعالى في سورة النور: {وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَٰكُمْ}. يُبَارِكِ اللهُ فِي أَمْوَالِكُمْ، وَيُحْسِنْ لَكُمُ العَاقِبَةَ فِي آخِرَتِكُمْ، فَلا خَيْرَ فِي مَالٍ لا يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى الجَنَّةِ. **اللهُ أَكْبَرُ (3). وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ.** إِنَّ مِنْ مَقَاصِدِ العِيدِ فِي الإِسْلامِ أَنْ تَتَقَارَبَ قُلُوبُ العِبَادِ، وَيَنْتَشِرَ الوُدُّ بَيْنَ النَّاسِ، فَالعِيدُ مَا جَاءَ إِلاَّ لِيُضْفِيَ البَهْجَةَ وَالسُّرُورَ، وَيُؤَكِّدَ صَفَاءَ النُّفُوسِ وَسَلامَةَ الصُّدُورِ، فَحَقِّقُوا فِي العِيدِ

هَذِهِ المَعَانِيَ السَّامِيَةَ، الَّتِي تُقَوِّي أَوَاصِرَ التَّرَابُطِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَاجْعَلُوا ذَلِكَ مَقْرُونًا بِتَفْرِيجِ كُرْبَةٍ وَمُلاطَفَةِ يَتِيمٍ، وَابتَهِجُوا فِيهِ بِالبَقَاءِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَإِتْبَاعِ الحَسَنَةِ بِالحَسَنَةِ، وَنَفِّسُوا عَنْ إِخْوَانِكُمُ المُحْتَاجِينَ، حَتَّى تَعُمَّ فَرْحَةُ العِيدِ الأَرْجَاءَ، وَتَزُولَ الشَّحْنَاءُ، وَيَحُلَّ مَحَلَّهَا الصَّفَاءُ وَالنَّقَاءُ، فَالكَرَمُ خُلُقٌ مَطْلُوبٌ، وَفِعْلٌ مَحْمُودٌ، لا سِيَّمَا فِي أَيَّامِ العِيدِ، فَيَنْبَغِي لِلْمُسلِمِ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى أَهْلِهِ وَضُيُوفِهِ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ أَوْ تَبْذِيرٍ، فَالإِنْسَانُ الوَاعِي يُدْرِكُ كَيْفَ يَعِيشُ أَيَّامَ العِيدِ فِي تَوَسُّطٍ وَاعتِدَالٍ، وَكَيْفَ يَقْتَصِدُ فِي نَفَقَاتِهِ أَيَّامَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَحَالاتِ اليُسْرِ وَالغَلاءِ، لِيَقِيَ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ الإِرْهَاقَ وَالعَنَاءَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي سورة الإسراء: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً}. إِنَّ الإِسْلامَ يَحْرِصُ عَلَى أَنْ تَتَوَاصَلَ الطَّاعَاتُ، وَتُعْمَرَ الأَوقَاتُ بِالقُرُبَاتِ، لِيَكُونَ النَّاسُ عَلَى صِلَةٍ بِرَبِّهِمْ، وَعَلَى تَوَاصُلٍ بِالخَيْرِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَمَظَاهِرُ التَّعَاوُنِ الاجتِمَاعِيِّ يَجِبُ أَنْ تَشْمَلَ كُلَّ أَيَّامِ العَامِ، وَأَحْرَى أَنْ تَتَأَكَّدَ وَتَتَأَصَّلَ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ، فَمَا أَفْضَلَهَا مِنْ فُرْصَةٍ، وَمَا أَجْمَلَهَا مِنْ مُنَاسَبَةٍ أَنْ يَكُونَ يَوْمُكُمْ هَذَا يَوْمًا تَتَعَمَّقُ فِيهِ الصِّلاتُ، وَتَتَجَدَّدُ فِيهِ العَلاقَاتُ، وَيُعْفَى فِيهِ عَنِ الزَّلاتِ، فَلا يَظْهَرُ بَيْنَ النَّاسِ إِلاَّ لِوَاءٌ وَاحِدٌ لِلأُلْفَةِ وَالتَّعَاضُدِ، وَأَصْلٌ ثَابِتٌ لِلتَّعَاوُنِ وَالتَّسَانُدِ، هُوَ لِوَاءُ التَّقْوَى، قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ في سورة الحجرات: {يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَيٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}. إِنَّ الوَحْدَةَ وَالتَّآلُفَ مَطْلَبٌ إِسْلامِيٌّ أَكِيدٌ، نُحَافِظُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ إِشْرَاقَةِ يَوْمٍ جَدِيدٍ، وَتَتَأَكَّدُ المُحَافَظَةُ عَلَيْهِ فِي هَذَا العِيدِ السَّعِيدِ، لا لِيُنْسَى بَعْدَهُ وَيَنْدَثِرَ، بَلْ لِيَعُمَّ وَيَنْتَشِرَ، فَيَتَأَصَّلَ فِي نُفُوسِنَا أَن لاَّ مَكَانَ لِلْفَرْدِيَّةِ، وَلا موقِعَ فِي قَامُوسِ حَيَاتِنَا لِلأَنَانِيَّةِ، فَنَحْنُ فِي هَذَا الوَطَنِ الغَالِي يَجِبُ أَنْ نَكُونَ لُحْمَةً وَاحِدَةً، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ))، إِنَّهُ لا بُدَّ لِكُلِّ فَرْدٍ أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنَ الأَنَانِيَّةِ، وَيَسْتَشْعِرَ المَسْؤُولِيَّةَ، لِيَكُونَ لَبِنَةً صَالِحَةً فِي بِنَاءِ الوَطَنِ، وَإِذَا كَانَتْ نِعْمَةُ الوَطَنِ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ وَأَعْلاهَا، فَوَاجِبٌ عَلَيْنَا شُكْرُهَا فِي ذَاتِهَا، فَكَيْفَ إِنْ ضَمَّتْ تَحْتَ مِظَلَّتِهَا الوَاسِعَةِ نِعَمًا أُخْرَى؟ فَالأَمَانُ نِعْمَةٌ، وَالوَحْدَةُ نِعْمَةٌ، وَكَذَا الاسْتِقْرَارُ وَالرِّزقُ الوَافِرُ، وَالرَّخَاءُ وَالصِّحَّةُ، وَالتَّعْلِيمُ وَالنِّظَامُ

وَالنَّظَافَةُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي نَرفُلُ فِي أَثْوَابِهَا، وَنَتَقَلَّبُ فِي نَعِيمِهَا، فَلْنَكُنْ لِهَذِهِ النِّعَمِ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِفَضْلِ اللهِ مِنَ الذَّاكِرِينَ، قال تعالى في سورة إبراهيم: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}. وَلْيَكُنْ كُلٌّ مِنَّا مُوَاطِنًا صَالِحًا، وَلِبَلَدِهِ مُخْلِصًا نَاصِحًا، مُتَطَلِّعًا لِوَعْدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ كما في سورة النحل: {مَنْ عَمِلَ صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ اَوُ اُنثيٰ وَهُوَ مُومِنٞ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ وَلَنَجْزِيَنَّهُمُۥٓ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}. **اللهُ أَكْبَرُ (3). وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ.** إِنَّ بِرَّ الوَالِدَيْنِ وَطَاعَتَهُمَا فَرِيضَةٌ، وَالقِيَامَ بِحَقِّهِمَا مِنْ أَفْضَلِ القُرُبَاتِ، وَمَنْ لَمْ يَبَرَّ وَالِدَيْهِ لَمْ يَرَ مَا يَسُرُّهُ فِي وَلَدِهِ، قال تعالى في الإسراء: {وَقَضيٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناًۖ اِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ اَ۬لْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاٗ كَرِيماٗۖ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ اَ۬لذُّلِّ مِنَ اَ۬لرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَٰنِي صَغِيراٗۖ}. وَاجْعَلُوا مِنَ العِيدِ فُسْحَةً لِلتَّرْوِيحِ عَنْ أُسَرِكُمْ، وَفُرْصَةً لِزِيَارَةِ أَرْحَامِكُمْ، وَمُنَاسَبَةً لِتَوْجِيهِ أَبْنَائِكُمْ، وَاسْعَوا دَائِمًا إِلَى مَا فِيهِ تَآلُفُكُمْ، وَرُقِيُّ وَطَنِكُمْ، وَاستِقْرَارُ مُجْتَمَعَاتِكُمْ. فَكَمْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ مِنْ أَجْرٍ، وَكَمْ فِي رَسْمِ ابتِسَامَةٍ عَلَى وَجْهِ طِفْلٍ مِنْ خَيْرٍ، لِتَكُونَ أَعْيَادُنَا مَظْهَرًا لِلتَّلاحُمِ وَشِعَارًا عَلَى رَوَابِطِنَا المَتِينَةِ، وَتَأْكِيدًا عَلَى خُلُقِ التَّوَاصُلِ وَالتَّرَاحُمِ وَالإِخَاءِ، **فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ،** وَأَعِينُوا الضُّعَفَاءَ، وَوَاسُوا المَسَاكِينَ وَالفُقَرَاءَ، وَتَبَادَلُوا فِي هَذَا اليَوْمِ المُبَارَكِ التَّهَانِيَ؛ يُحَقِّقِ اللهُ لَكُمُ الأَمَانِيَّ. واعلموا رحمكم الله. أنّه يُسَنُّ التكبير دُبُر الصلوات المفروضات. إبتداء من ظُهْر هذا اليوم. إلى بَعْد صُبْح اليوم الرابع منه. ولَفْظه الله أكبر ثلاثا. قال تعالى في سورة البقرة: {وَاذْكُرُواْ اُ۬للَّهَ فِے أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖۖ}، كما يستحبّ لمن جاء منكم إلى الصلاة من طريق أن يرجع من أخرى. فإنّ ذلك أَوْلى في حقّه وأكثر أجرا. فهذه سنّة نبيّكم صلى الله عليه وسلم صاحب الحوض المورود والشفاعة الكبرى. فمَنِ اِمْتثلها فله السعادة والبُشْرى. وليصافح بعضكم بعضا طلبا للمغفرة. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا))، واجْعَلُوا رحمكم الله أَيَّامَ عِيدِكُمْ أَيَّامًا تَملَؤُهَا نَسَماتُ الأَفْرَاحِ، وَتَزُولُ فِيهَا الآلاَمُ وَتَلْتَئِمُ الجِرَاحُ، ويُعَطِّرُ جَوَّهَا عَبِيرُ المَحبَّةِ الفَوَّاحُ، فَبِذَلِكَ نُحَقِّقُ لأُسَرِنَا وَمُجتَمَعِنَا وَوَطَنِنا كُلَّ تَقَدُّم ونَجَاحٍ. أَفَاضَ اللهُ

عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ هذا الْعِيدِ، وَهَدَانَا لِكُلِّ قَوْلٍ سَدِيدٍ. وَفِعْلٍ رَشِيدٍ، وَبَلَّغَنا مَنَازِلَ كُلِّ صِدِّيقٍ وَصَالِحٍ وَشَهِيدٍ. لنكون من الفائزين بالجنّة مع السابقين. الذين دعواهم فيها سبحانك اللهمّ. وتحيّتهم فيها سلام. وآخر دعواهم أنِ الحمد لله ربّ العالمين. اهـ

الخطبة الثانية

الله أكبر (7)، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، والحَمْدُ للهِ كَثِيراً، وسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وأَصِيلاً. الحمد لله مغيثِ المستغيثين، ومجيبِ دعوةِ المضطرّين، ومسبِلِ النّعم على الخلْق أجمعين، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أكرمُ مسؤول، وأعظمُ مأمول، مُجِيبُ دَعوة المضطرِّين، وكاشِفُ البلوى عن المؤمنينَ، وأشهد أنّ سيّدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيّه من خلقه وخليله. خيرُ مَن تضرَّع إلى الله في الشدة والرخاء، وأرشد أمّته إلى الإلحاح في الدعاء، صلّى الله وسلَّم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، صلاة تستنزل غيث الرحمة من سحابِه، وتَحُلّ صاحبَها من الرضوان أَوْسع رحابِه، بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. **اللهُ أَكْبَرُ (3). وَللهِ الحَمْدُ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ.** {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ}، {وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ}، {أَمَّنْ يُّجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ}، اللَّهُمَّ إِنّا عَبيدُكَ، بَنُو عَبيدِكَ، بَنُو إِمَائِكَ، نَواصِينا بِيَدِكَ، مَاضٍ فِينا حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِينا قَضَاؤُكَ، نسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ. سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قُلوبِنا، وَنُورَ صَدورِنا، وَجَلَاءَ أَحْزانِنا، وَذَهَابَ غمومِنا وهمومِنا، وسائقَنا وقائدَنا إلى جنّاتِك جنّاتِ النعيم. يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. اللَّهُمَّ اجْعَلْ عِيدَنَا هَذَا عِيدَ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ، وَمَوَدَّةٍ وَرَحْمَةٍ، وَمَحَبَّةٍ وَصِلَةٍ، وَأَعِدْهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَبْنَائِنَا وَأُسَرِنَا وَوَطَنِنَا بِالْيُمْنِ وَالْخَيْرَاتِ. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَ الْحُجَّاجِ حَجَّهُمْ، وَيَسِّرْ لَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ، وَاحْفَظْهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِهِمْ، وَأَعِدْهُمْ سَالِمِينَ إِلَى وَطَنِهِمْ، وَقَدْ غَفَرْتَ ذَنْبَهُمْ، وَشَكَرْتَ سَعْيَهُمْ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَوْفَرَهَا، وَمِنَ الْأَخْلَاقِ أَكْمَلَهَا، وَنَسْأَلُكَ

السَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا، وَالْفَوْزَ فِي الْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ لا تدع لنا في جمْعنا هذا ذنبا إلاّ غفرته. ولا همّا إلا فرّجته. ولا دَيْنا إلا قضيته. ولا مريضا إلا شفيته. ولامبتلى إلا عافيته. ولاضالاًّ إلا هديته. ولا باغيا إلا قطعته. ولاميِّتا إلا رحمته. ولا عدوًّا إلا خذلته. ولا عسيرا إلا يسّرته. ولا حسدا ولا سحرا إلا أبطلته. ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا ولنا فيها صلاح إلا سهّلتها وقضيتها. برحمتك يا أرحم الراحمين. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا، ولمشائِخِنا ومعلِّمينا. ولذوي الحقوق علينا. وتوفّنا اللهمّ مسلمين. وألحقنا بالصالحين. واكفنا شرّ الظالمين. واجعلنا من فتنة هذه الدنيا سالمين. وارحم بفضلك جميع المسلمين والمسلمات. الأحياء منهم والأموات. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا. وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلاَّةَ أُمُورِنَا، اللهم هذا حالنا لا يخفى علَيْك. وهذا ضَعْفُنا ظاهرٌ بين يدَيْك. فعامِلْنا بالإحسان إذِ الفضلُ منكَ وإلَيْك، اللهمّ ثبّتنا بالقول الثّابت في هذه الدار وتلك الدار. واغفر لنا ما قدّمنا وما أخّرنا. وما أسررنا وما أعلنّا. وما أنت أعلم به منّا. ولا تؤاخذنا بسوء ما اكتسبنا. يا أكرم الأكرمين. ويا أرحم الرّاحمين. اللَّهُمَّ أصلحْ لنا دينَنَا الذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا. وأصلحْ لنا دُنيانَا الَّتِي فيهَا معاشُنَا. وأصلحْ لنا آخِرَتَنَا التي إليها معادُنَا، واجعلِ الحياةَ زيادةً لنا في كُلِّ خَيْرٍ. واجعلِ الموتَ راحةً لنا منْ كُلِّ شَرٍّ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات. والمسلمين والمسلمات. وأصلح ذات بينهم. وألِّف بين قلوبهم. وانصرهم على عدوِّك وعدوِّهم. واهدهم سُبُل السلام. وأخرجهم من الظلمات إلى النُّور. وجنِّبهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. اللهم اجعلنا في هذا اليوم من المرحومين. وأن لا تردّنا بالخيْبة محرومين. وافعل ذلك بنا وبسائر المسلمين. برحمتك يا أرحم الراحمين. {رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ اَلْخَٰسِرِينَۖ}. {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوَ اَخْطَأْنَاۖ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراٗ كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى اَلذِينَ مِن قَبْلِنَاۖ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآۖ أَنتَ مَوْلَيٰنَا فَانصُرْنَا عَلَى اَلْقَوْمِ اِلْكَٰفِرِينَۖ}. {رَبَّنَا اَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا اَلذِينَ سَبَقُونَا بِالِايمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِے قُلُوبِنَا غِلاّٗ لِّلذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌۖ}......الخ

جعلني الله وإيّاكم مِمَّن تُقُبِّلَتْ أُضْحِيَّتُه. وغُفِرَت ذنوبُه وخطيئتُه. وخَلُصَتْ فِيمَا يَتَقَرَّبُ بِهِ نِيَّتُه، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. واحشرنا في زُمرة أولئك الذين تجري من تَحْتِهِمُ الأنهارُ في جنّاتِ النّعيم. دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمُ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وأعاد الله عليّ وعليكم من بركات هذا العيد. وأمّنني وإيّاكم من سطوة يوم الوعيد. عيد سعيد وكلّ عام وأنتم بخير. اهـ